يـا صَبْــرُ

ويقتلُنـى الحنـينُ إليكَ شوْقًا
وقد مَلَّ الفُــؤادُ الصَّبرَ مَنِّـى
ولـن آتِـى إلـيكَ أُزيــدُ عِـشقًا
وأرتجـى عَطْفًا لِحُبٍ قد سَكَنِّى
وأحكِـى عِنـدَ رأسِكَ بِانكسـارِى
وأنشُدُ الأشعـارَ حُبًّا قد قَطَنِّـى
وتنـسـابُ الدمُـوعُ كفيْضِ نَهـرٍ
وبِعِـشقِكُم ملأَ الأركـان فَنِّــى
أو صِرتُ كالمدفُــوعِ بِـحَيّـَنَــا
أُهْزِى بِحُـبٍ فيـكُم أو أُغنِّـــى

ولا مــلأتُ لِلجُـــــدرانِ كِتــابَةً

أشدُو بِما سَكَنَ السَّرِيرَةَ والتَمَنِّى

أوِ المحابِرَ قد جَدَبَتْ مِدادَها

لِأُصِيغَ بِالأسفـارِ حُبًّا قد فَتَنِّـى

أو أَن بُلِيـتُ بِفقْـدِ عَقلِـــى

والجَمْعُ يبحَثُ عَن كَفِيلٍ أو تَبَنِّى

ولا ضَعُفتُ ولا هَزِلَت سواعِدِى

والعَزْمُ أصبَحَ كُلَّ يـومٍ فى تَدَنِّى

ولا سَهِرتُ الليلَ مُرتَقِبَ النُّجُومِ

إلـى لُـقيَـا بِحُـبٍ أَو أُمَـنِّـــــى

والوجـهُ غـارَ لَمَا كَسَتْـهُ لِحيَتِـى

والعينُ تقدَحُ بِالشَّـرارِ كألفِ جَنِّى

ولا قـاضِى الغرامِ ذهَبتُ أَشكُـو

ولَمْ يَـرَ لِلصَّبـرِ رُوْيـا قـد سَجَنِّى

ولا شَرِبتُ الخَمرَ كَأسًا بِالحَنَايا

والحالُ فِيكَ بِالسُّهَـادِ قـد حَـزَنِّى

ومـا رُمِيـتُ أَرْضًا كـالـقَـتِيـــلِ

والرَّملُ أَقبَرَنِى بِـرِيـحٍ أو دَفَنِّى

أو الأَطِبَّــةُ فى وَصْـفٍ لِحــالِى

والجَمْعُ يأتى مِن خَلاصِكَ قد يُهَنِّى

أو تُـودِعُـنـى الأيـــــامُ كَـهْــلاً

وقـد يـحـكِــى التـاريــخُ عَنِّــى

بِـأَنِّـى بِالخُـطَـا ما كُـنـتُ مَهْلاً

ولِبُغيَتِى جُبتُ المَدائِنَ بِالتَّمَنِّــى

مـا راوَدَ الإِحبَـــاطُ نَـفْسِـــــى

لـمْ يَـقْـرَبِ الـوِســواسُ مِنِّــى

قـد كُـنــتُ بالـصَّـبـرِ الجَـمِيــلِ

هُوَ خـاطِـرى مــا لَـمْ أُغَنِّــى

يـا صـبرُ فـلتَحـفَـظْ لِـسِـرِّى

والـظَـنُّ أَنْ لا يَـخِـيـبَ ظَـنِّــى